مَّن يُطِع الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا أي: كل مَنْ أطاع رسول االله في أوامره ونواهيه { فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ } تعالى لكونه لا يأمر ولا ينهى إلا بأمر االله وشرعه ووحيه وتنزيله، وفي هذا عصمة الرسول صلى االله عليه وسلم لأن االله أمر بطاعته مطلقا، فلولا أنه معصوم في كل ما يُبلِّغ عن االله لم يأمر بطاعته مطلقا، ويمدح على ذلك. وهذا من الحقوق المشتركة فإن الحقوق ثلاثة: حق الله تعالى لا يكون لأحد من الخلق، وهو عبادة االله والرغبة إليه، وتوابع ذلك. وقسم مختص بالرسول، وهو التعزير والتوقير والنصرة. وقسم مشترك، وهو الإيمان باالله ورسوله ومحبتهما وطاعتهما، كما جمع االله بين هذه الحقوق في قوله: { لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّ حُوهُ بُكْرَةً وَأُصِّيلًا } فَمَنْ أَطَاعِ الرسول فقد أَطَاعِ االله، وله من الثواب والخير ما رتب على طاعة االله { وَمَنْ تَوَلَّى } عن طاعة االله ورسوله فإنه لا يضر إلا نفسه، ولا يضر االله شيئًا { فَمَا أَرْسُلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا } أي: تحفظ أعمالهم وأحوالهم، بل أرسلناك مبلغا ومبينا وناصحا، وقد أديت وظيفتك، ووجب أجرك على االله، سواء اهتدوا أم لم يهتدوا.

## كما قال تعالى: { فَذَكِّرْ إِنَّهَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لِنَّهَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطٍ } الآية.